العَقيدَةُ السَّفَّارِينِيَّةُ

المو سومة بِـــ

(**الدُّرَّةِ الْمَضِيَّةِ فِي عَقدِ الفِرقَةِ الْمَرضِيَّة**) [1]

11) مِن كِتابِ (الْجامعِ للمُتونِ العِلْمِيَّةِ) للشَّيخِ الفاضِلِ عبدِ اللهِ الشَّمراني – حَفِظَهُ اللهُ – [ط : مَدارِ الوَطَنِ / ط٢ – ١٤٢٥ و٢٠٠٤] .

بسم الله الرحمن الرحيم

خِطْبَةُ الْمَتْنِ

أَلحمدُ للهِ القَديمِ الباقي [١] [مُسَبِّبِ الأَسبابِ] (٢) والأرزاقِ

حَيٌّ عَليمٌ قادرٌ مَوجودُ [٢] قامَتْ بِهِ الأَشياءُ والوجودُ

دَلَّت على وجودِهِ الْحَوادِثُ [٣] سُبحانَهُ فَهْوَ الحكيمُ الوارِثُ

ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ سَرمَدَاْ [٤] على النَّبِيِّ الْمُصطَفَى كَنْزِ الْهُدَى

وَآلِهِ وَصَحبِهِ الأَبرارِ [٥] مَعادِنِ التَّقوَى مَعَ الأَسرارِ

وبعدُ : فاعلَمْ أنَّ كُلَّ العلمِ [٦] كَالفَرعِ لِلتَّوحيدِ فَاسْمَعْ نَظمي

لأَنَّهُ العِلمُ الَّذي لا يَنبَغي [٧] لِعاقِلٍ لِفَهمِهِ لَم يَبْتَغِ

فَيُعلَمُ : الواجِبُ وَالْمُحالا [٨] كَجائِزٍ في حَقِّهِ تَعالَى

وصارَ مِن عادَةِ أهلِ العلمِ [٩] أَنْ يَعتَنوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنَّظْمِ

لأَنَّهُ يَسْهُلُ لِلحِفظِ كَما [١٠] يَرُوقُ لِلْسَّمعِ وَيشفي مَن ظَما

فمِن هُنا : نَظَمتُ لِي عَقيدَهْ [١١] أُرْجُوزَةً وَجيزَةً مُفيدَهْ

نَظَمتُها فِي سِلْكِها : مُقَدِّمَهْ [١٢] وَستَّ أبوابٍ كَذاكَ خاتِمَهْ

وَسَمْتُها بِــ(الدُّرَّة الْمَضيَّهْ [١٣] فِي عَقدِ أَهلِ الفِرقَةِ الْمَرضيَّهْ)

على اعتِقادِ ذي السَّدادِ الْحَنبَلي [١٤] إمامِ أهلِ الحقِّ ذي القَدرِ العَلِي

حَبْرِ الْمَلا فَرِدِ العُلَى الرَّبَّاني [١٥] رَبِّ الْحِجا ماحي الدُّجَى الشَّيْباني

---

(2) في بعضِ الطَّبعات : (مُقَدِّرِ الآجالِ) .

فإِنَّهُ إمامُ أهلِ الأَثَرِ [١٦] فَمَنْ نَحا مَنحاهُ فَهْوَ الأَثَرِي
سَقَى ضَرِيْحاً حَلَّهُ صَوْبُ الرِّضَا [١٧] وَالعَفوِ وَالغُفرانِ ما نَجمٌ أَضَا
وَحَلَّهُ وَسائِرَ الأَئِمَّةِ [١٨] مَنازِلَ الرُّضوانِ أَعلَى الْجَنَّةِ

الْمُقَدِّمَةُ

فِي تَرجِيحِ مَذهَبِ السَّلَفِ على غَيرِهِ من سائرِ المَذاهِبِ

إِعْلَمْ هُدِيتَ أَنَّهُ جاءَ الْخَبَرْ [١٩] عَنِ النَّبِيِّ الْمُقتَفَى خَيْرِ البَشَرْ

بِأَنَّ ذِي الأُمَّةَ سَوفَ تَفتَرِقْ [٢٠] (بِضْعاً وَسَبعِينَ) اعتِقاداً وَالْمُحِقْ

ما كانَ فِي نَهجِ : (النَّبِيِّ) الْمُصطَفَى [٢١] وَ(صَحبِهِ) مِن غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَا

وَلَيسَ هَذا النَّصُّ جَزْماً يُعْتَبَرْ [٢٢] فِي فِرقَةٍ إِلاَّ على أَهلِ الأَثَرْ

فَأَثْبِتُوا النُّصوصَ بِـــ(التَّنْزِيهِ) [٢٣] مِن (غَيْرِ تَعطِيلٍ) وَ(لا تَشْبِيهِ)

فَكُلُّ ما جاءَ مِنَ : (الآياتِ) [٢٤] أَوْ : صَحَّ فِي (الأَخبارِ) عَن ثِقاتِ

مِنَ الأَحادِيثِ : نُمِرُّهُ كَمَا [٢٥] قَدْ جاءَ فَاسْمَعْ مِنْ نِظامِي وَاعْلَمَا

ولا نَرُدُّ ذاك بالعُقولِ [٢٦] لقولِ مُفتَرٍ به جَهولِ

فعَقدُنا الإثباتُ يا خليلي [٢٧] مِن غيرِ تعطيلٍ ولا تمثيلِ

وكلُّ مَن أوَّلَ في الصِّفاتِ [٢٨] كذاتِهِ مِن غيرِ ما إثباتِ

فقد تَعدَّى واستطالَ واجْترى [٢٩] وخاضَ في بَحرِ الْهَلاكِ وافترى

أَلَم تَرَ اختلافَ أصحابِ النَّظَرْ [٣٠] فيه وحُسنَ ما نحاهُ ذو الأَثَرْ

فإنَّهُم قد اقتَدوا بالْمُصطَفىٰ [٣١] وصَحبِهِ فاقنَع بهذا وكَفَىٰ

البابُ الأوَّلُ : فِي معرِفَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

[١– أَوَّلُ واجِبٌ]

أوَّلُ واجبٍ على العبيدِ [٣٢] معرفَةُ الإلهِ بالتَّسديدِ

بأنَّهُ واحدٌ لا نظيرُ [٣٣] له ولا شبهٌ ولا وزيرُ

[٢ـــ فَصْلٌ : فِي مَبحثِ أسمائِه جَلَّ وَعَلا]

صفاتُهُ كذاتِهِ قديمَه [٣٤] أسمائُهُ ثابتَةٌ عظيمَه

لكنَّها في الحقِّ توقيفيَّه [٣٥] لنا بذا أدِلَّةٌ وَفِيَّه

له الحياةُ والكلامُ والبَصَر [٣٦] سَمعٌ إرادَةٌ وعِلمٌ واقْتَدَر

بِقُدرَةٍ تعَلَّقَت بِمُمكِنِ [٣٧] كذا إرادَةٌ فَعِي واستَبِن

والعلمُ والكلامُ قد تَعَلَّقا [٣٨] بكلِّ شيءٍ يا خليلي مُطلَقا

وسَمعُهُ سبحانَهُ كالبَصَرِ [٣٩] بكُلِّ مَسموعٍ وكُلِّ مُبصِرِ

٣– فَصْلٌ : فِي مَبحَثِ القُرآنِ العَظيمِ والكَلامِ الْمُنْزَلِ القَديمِ

وأنَّ ما جاءَ مَعَ جِبْريلِ [٤٠] مِن مُحكَمِ القُرآنِ والتَّنْزيلِ

كلامُه سبحانَهُ قَدِيْمُ [٤١] أَعْيا الوَرى بالنَّصِّ يا عَليمُ

وليسَ في طَوقِ الوَرى من أَصلِه [٤٢] أنْ يَستَطيعوا سُورَةً من مثلِهِ

٤– فَصْلٌ : فِي الصِّفاتِ التي يُثبِتُها السَّلَفيُّونَ ويَجحَدُها غَيْرُهُم

وليسَ رَبُّنا بِجَوهَرٍ وَلا [٤٣] عَرَضٍ ولا جِسمٍ تعالى ذو العُلى

سبحانَه قد استوى كما وَرَد [٤٤] مِن غيرِ كيفٍ قد تعالى أن يُحَدّ

فلا يُحيطُ عِلمُنا بذاتِهِ [٤٥] كذاكَ لا يَنفَكُّ عن صفاتِهِ

فكلُّ ما قد جاءَ في الدَّليلِ [٤٦] فثابتٌ من غيرِ ما تَمثيلِ

مِن رحمةٍ ونحوِها كوَجهِهِ [٤٧] ويَدِهِ وكُلِّ ما مِن نَهجِهِ

وعَينِهِ وَصِفَةِ النُّزولِ [٤٨] وخَلقِهِ فاحذَر من النُّزولِ

فسائِرُ الصِّفاتِ والأفعالِ [٤٩] قديمةٌ للهِ ذي الجلالِ

لكِن بلا كيْفٍ ولا تَمثيلِ [٥٠] رَغْماً لأهلِ الزَّيغِ والتَّعطيلِ

نُمِرُّها كما أَتَتْ في الذِّكرِ [٥١] مِن غيرِ تأويلٍ وغيرِ [فِكرِ] [3]

ويَستَحيلُ الجهلُ والعَجزُ كما [٥٢] قَدِ استَحالَ الْمَوتُ حَقاً والعَمى

فكُلُّ نَقصٍ قَد تَعالَى اللهُ [٥٣] عنهُ فيا بُشرَى لِمَن وَالاهُ

٥ــ فَصْلٌ : في إيْمانِ الْمُقَلَّدِ [4]

وكُلُّ ما يُطْلَبُ فيهِ الْجَزمُ [٥٤] فَمَنْعُ تَقليدٍ بذاكَ حَتمُ

لأنَّهُ لا يُكتَفَى بِالظَّنِّ [٥٥] لِذِي الْحَجَى فِي قَولِ أهلِ الفَنِّ

وقيلَ : يَكفِي الْجَزمُ إجماعاً بِما [٥٦] يُطْلَبُ فيهِ عندَ بعضِ العُلَما

فالجازِمونَ مِن عَوامِ البَشَرِ [٥٧] فمُسلِمونَ عِندَ أهلِ الأثَرِ

---

(3) في بَعضِ الطَّبَعاتِ : (نُكْرِ) .

(4) في آخرِ الْمَنظومةِ فَصلٌ في (التَّقليدِ) كان حَقُّه التقديم هنا .

البابُ الثَّانِي : فِي الأَفْعالِ الْمَخلُوقَة

وسائِرُ الأشياءِ غيرُ الذَّاتِ [٥٨] وغيرُ ما الأسماءِ والصِّفاتِ
مَخلوقَةٌ لِرَبِّنا مِنَ العَدَم [٥٩] وضَلَّ من أثنَى عليها بِالقِدَمِ
ورَبُّنا يَخلُقُ باختيارِ [٦٠] مِن غيرِ حاجَةٍ ولا اضطِرارِ
لكنَّهُ لَم [5] يَخلُقُ الخلقِ سُدَى [٦١] كما أتى في النَّصِّ فاتْبَعِ الْهُدى
أفعالُنا مَخلوقَةٌ لله [٦٢] لكنَّها كَسبٌ لنا يا لاهي
وكُلُّ ما يَفعَلُهُ العِبادُ [٦٣] مِن طاعَةٍ أو ضِدِّها مُرادُ
لِرَبِّنا مِن غيرِ ما اضطِرارِ [٦٤] منهُ لَنا فافهَمْ وَلا تُمارِ
وجَازَ لِلمَولَى يُعَذِّبُ الوَرى [٦٥] مِن غَيرِ ما ذَنبٍ ولا جُرمٍ جَرى
فكُلُّ ما مِنهُ تَعالَى يَجمُلُ [٦٦] لأنَّهُ عَن فِعْلِه لا يُسْأَلُ
فإنْ يُثِبْ فإنَّهُ مِن فَضلِه [٦٧] وإنْ يُعَذِّبْ فَبِمَحْضِ عَدلِه
فلم يَجِب عليهِ فِعلُ الأصلَحِ [٦٨] ولا الصَّلاحِ وَيحَ مَن لَم يُفلِحِ
فكلُّ مَن شاءَ هداهُ : يَهتَدي [٦٩] وإنْ يُرِدْ إضْلالَ [6] عَبدٍ : يَعْتَدِي

فَصْلٌ : فِي الكَلامِ على الرِّزق

والرِّزقُ ما يَنفَعُ مِن حَلالِ [٧٠] أو ضِدِّه فَحُلْ عَنِ الْمُحَالِ
لأنَّهُ رازِقُ كُلِّ الْخَلقِ [٧١] وليسَ مَخلوقٌ بغيرِ رِزْقِ
ومَن يَمُتْ بِقَتْلِه مِنَ البَشَرْ [٧٢] أو غَيْرِه فبالقَضاءِ وَالقَدَرْ
ولم يَفُتْ مِن رِزقِه ولا الأَجَل [٧٣] شَيءٌ فدَعْ أهلَ الضَّلالِ والْخَطَل

---

(5) فِي بَعضِ الطَّبعاتِ : (لا) .
(6) فِي بَعضِ الطَّبعاتِ : (ضَلالِ) .

البابُ الثَّالثُ : فِي الأَحكامِ والإِيْمانِ ومُتَعَلِّقاتِ ذَلِكَ

[١- العِبادَةُ والطَّاعَةُ]

وواجبٌ على العبادِ طُرًّا [٧٤] أنْ يَعبُدوهُ طاعَةً وَبرًّا

ويَفعَلوا الفِعلَ الذي به أَمَر [٧٥] حَتماً ويَترُكوا الذي عنه زَجَر

٢- فَصْلٌ : فِي الكَلامِ على القَضاءِ والقَدَرِ غيرَ ما تَقَدَّمَ

وكلُّ ما قدَّرَ أو قَضاهُ [٧٦] فَواقِعٌ حَتماً كَما قَضاهُ

وليسَ واجباً على العَبدِ الرِّضا [٧٧] بِكُلِّ مَقضِيٍّ ولكِن بِالقَضا

لأَنَّهُ مِن فِعلِهِ تَعالَى [٧٨] وذاكَ مِن فِعلِ الذي تَقالَى

٣- فَصْلٌ : في الكَلامِ على الذُّنوبِ ومُتَعَلَّقاتِها

ويَفْسقُ الْمُذنِبُ بالكَبِيْرَه [٧٩] كذا إذا أَصَرَّ بالصَّغيْرَه

لا يَخرُجُ الْمَرءُ مِنَ الإِيمانِ [٨٠] بِموبِقاتِ الذَّنبِ والعِصيانِ

وواجبٌ عليهِ أنْ يَتُوبا [٨١] مِن كُلِّ ما جَرَّ عليهِ حُوبا

ويَقبَلُ الْمَولى بِمَحضِ الفَضلِ [٨٢] مِن غَيْرِ عَبدٍ كافِرٍ مُنْفَصِلِ

ما لَم يَتُب مِن كُفرِهِ بِضِدِّهِ [٨٣] فَيَرْتَجِعْ عَن شِركِهِ وصَدِّهِ

ومَن يَمُت و لم يَتُب مِنَ الْخَطا [٨٤] فأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ لِذي العَطَا

فَإِنْ يَشَأْ يَعفُ وَإِنْ شاءَ انْتَقَم [٨٥] وَإِنْ يَشَأْ أَعطَىٰ وأَجْزَلَ النِّعَم

٤- فَصْلٌ : في ذِكرِ مَن قِيلَ بِعَدَمِ قَبولِ إِسلامِه مِنَ الطَّوائِفِ أهلِ العِنادِ والزَّندَقَةِ والإِلحادِ

وقيلَ في (الدُّروزِ) وَ(الزَّنادِقَهْ) [٨٦] وسائِرِ (الطَّوائِفِ) الْمُنافِقَهْ)

وَكُلُّ (داعٍ) لابتِداعٍ) يُقتَلُ [٨٧] كَمَن تَكَرَّرْ نَكثُهُ لا يُقبَلُ

لأَنَّهُ لَم يُبْدِ مِن إِيْمانِهِ [٨٨] إلاَّ الَّذي أَذاعَ مِن لِسانِهِ

كَــ(مُلحِدٍ) و(ساحِرٍ) وَ(ساحِرَةْ) [٨٩] وَهُم على نِيَّاتِهِم فِي الآخِرَةْ

قُلتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلائِلُ الْهُدَى [٩٠] كَما جَرَى لِـــ(الْعَيْلَبُوْنِيِّ) اهتَدَى

فَإِنَّهُ أَذاعَ مِنْ أَسرارِهِم [٩١] ما كانَ فيهِ الْهَتْكُ عَنْ أَسْتارِهِم

وَكانَ للدِّينِ القَوِيْمِ ناصِرا [٩٢] فَصارَ مِنَّا بَاطِناً وَظاهِرا

فَكُلُّ (زِنديقٍ) وَكُلُّ (مارِقِ) [٩٣] وَ(جاحِدٍ) وَ(مُلحِدٍ وَمُنافِقِ)

إِذا استَبانَ نُصحُهُ لِلدِّينِ [٩٤] فَإِنَّهُ يُقبَلُ عَن يَقيْنِ

٥- فَصْلٌ : فِي الكَلامِ على الإيمانِ واختلافِ النَّاسِ فيهِ وتَحقيقِ مَذهَبِ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ

إِيْمانُنا : قَولٌ وَقَصدٌ وَعَمَلْ [٩٥] تَزيدُهُ : التَّقوَىٰ [7] ، وَيَنقُصْ بِالزَّلَلْ

ونَحنُ فِي إِيْمانِنا : نَستَثْني [٩٦] مِن غَيْرِ شَكٍّ فاستَمِعْ وَاستَبِنِ

نُتابِعُ الأَخيارَ مِن (أهلِ الأَثَرْ) [٩٧] ونَقتَفي (الآثارَ) لا أَهلَ الأَشَرْ

وَلا تَقُلْ إِيْمانُنا مَخلوقُ [٩٨] ولا قَديْمٌ هَكَذا مَطْلوقُ

فَإِنَّهُ يَشمَلُ لِلصَّلاةِ [٩٩] وَنَحوِها مِن سائِرِ الطَّاعاتِ

فَفِعلُنا نَحو (الرُّكوعِ) مُحدَثُ [١٠٠] وَكُلُّ (قُرآنٍ) قَديْمٌ فابْحَثُوا

وَوَكَّلَ اللهُ مِنَ (الكِرامِ) [١٠١] اثْنَيْنِ حافِظَيْنِ لِلأَنامِ

فَيَكتُبانِ كُلَّ أَفْعالِ الوَرَى [١٠٢] كَما أَتَى فِي (النَّصِّ) مِنْ غَيرِ امْتِرا

---

(7) في بعضِ الطَّبعاتِ : (تَزيدُ بالتَّقوى) .

البابُ الرَّابِعُ : في ذِكرِ بعضِ السَّمعِيَّاتِ

١– مِن ذكرِ البَرزَخِ والقُبورِ وأشراطِ السَّاعَةِ [وَالبَعثِ] والْحَشرِ وَالنُّشورِ

وكُلُّ ما صحَّ منَ الأخبارِ وجاءَ في التَّنْزيلِ والآثارِ [١٠٣]

مِن فِتنَةِ البَرزَخِ والقُبورِ وما أتىٰ في ذا مِنَ الأمورِ [١٠٤]

٢– فَصْلٌ : في ذكرِ الرُّوحِ والكَلامِ عليها

وأنَّ (أرواحَ الوَرَىٰ) لَم تُعْدَمِ مَعْ كَوْنِها مَخلوقَةً فاسْتَفهِمِ [١٠٥]

فكُلُّ ما عَنْ سَيِّدِ الْخَلقِ وَرَد مِنْ أمرِ هٰذا البابِ حقٌّ لا يُرد [١٠٦]

٣– فَصْلٌ : في أشراطِ السَّاعَةِ وعلاماتِها الدَّالَّة علىٰ اقترابِها ومَجيئِها

وما أتىٰ في النَّصِّ مِنْ أشراطِ فكُلُّهُ حَقٌ بلا شِطاطِ [١٠٧]

مِنها : الإمامُ الخاتَمُ الفَصيحُ مُحمَّدُ الْمَهديُّ والْمَسيحُ [١٠٨]

وأنَّهُ يَقْتُلُ للدَّجَّالِ بِـ(بابِ لُدِّ) خَلِّ عَن جدالِ [١٠٩]

وأَمْرُ يأجوجَ ومأجوجَ اثْبِتِ فإنَّهُ حَقٌّ كَـ(هَدمِ الكَعبَةِ) [١١٠]

وَأَنَّ مِنها : آيَةُ الدُّخانِ وأنَّهُ يُذهَبُ بِـ(القُرآنِ) [١١١]

طلوعُ شمسِ الأُفْقِ مِن دَبورِ كَـ(ذاتِ أَجيادٍ) علىٰ المشهورِ [١١٢]

وآخرُ الآياتِ : (حَشرُ النَّارِ) كما أتىٰ في محكمِ الأخبارِ [١١٣]

فكُلُّها صَحَّت بها الأخبارُ وسَطَّرَتْ آثارَها الأخيارُ [١١٤]

٤– فَصْلٌ : في أمرِ الْمَعادِ

واجزِمْ بأمرِ (البَعثِ) و(النُّشورِ) و(الحشرِ) جَزماً بعدَ (نفخِ الصُّورِ) [١١٥]

كذا (وُقوفُ الخلقِ للحِسابِ) و(الصُّحفِ) و(الْميزانِ) للثَّوابِ [١١٦]

كذا (الصِّراطُ) ثُمَّ (حَوضُ الْمُصطَفَىٰ) فيا هَنا لِمَنْ بِهِ نالَ [8] الشِّفا [١١٧]

---

(8) في بعضِ الطّبعات : (نالَ به) .

عنهُ يُذادُ الْمُفتَري كَما وَرَد [١١٨] ومَن نَحا سُبْلَ السَّلامِ [9] لَم يُرَد

فكُن مُطيعاً وَاقْفُ أهلَ الطَّاعَةِ [١١٩] فِي الحوضِ والكَوثَرِ والشَّفاعَةِ

فإنَّها ثابِتَةٌ للمُصطَفَىٰ [١٢٠] كَغَيْرِهِ مِن كُلِّ أربابِ الوَفا

مِن عالِمٍ كالرُّسْلِ والأبرارِ [١٢١] سِوىٰ الَّتِي خُصَّتْ بِذي الأنوارِ

٥- فَصْلٌ : فِي الكلامِ علىٰ الجنَّةِ والنَّارِ

وكُلُّ إنسانٍ وكلُّ جِنَّةٍ [١٢٢] فِي : دارِ نارٍ أو نَعيمِ جَنَّةِ

هُما مَصيرُ الخَلقِ مِن كُلِّ الوَرىٰ [١٢٣] فالنَّارُ دارُ مَن تَعَدَّىٰ وافتَرىٰ

ومَن عَصىٰ بِذَنبِهِ لَم يَخْلُدِ [١٢٤] وإنْ دَخَلْها يا بَوارَ الْمُعتَدي

وجَنَّةُ النَّعيمِ لِلأبرارِ [١٢٥] مَصونَةٌ عَن سائِرِ الكُفَّارِ

واجزِمْ بِأَنَّ النَّارَ كالْجَنَّةِ فِي [١٢٦] وُجُودِها وأَنَّها لَم تَتْلَفِ

فنَسأَلُ اللهَ النَّعيمَ والنَّظَر [١٢٧] لِرَبِّنا مِن غَيْرِ ما شَيْنٍ غَبَر

فإنَّهُ يُنظَرُ بِالأبصارِ [١٢٨] كَما أتىٰ فِي النَّصِّ والأَخبارِ

لأنَّهُ سُبحانَهُ لَم يُحجَبِ [١٢٩] إلاَّ عَنِ الكافِرِ والْمُكَذِّبِ

---

(9) فِي بَعضِ الطَّبعاتِ : (نَحا سُبْلَ السَّلامَة) و(نَحا نَحوَ السَّلامَةْ) اُنْظُرْ : (الجامِعَ للمتونِ العِلمِيَّة) للشَّيخِ عبدِ اللهِ الشَّمرانِي (صَفْحَة : ٤٢٠) وحاشِيَةَ ابنِ قاسِمٍ عليه (صَفْحَة : ٩١) .

البابُ الخامِسُ : فِي ذِكرِ النُّبُوَّةِ ومُتَعَلَّقاتِها

[١- رُتبَةُ النُّبُوَّة]

ومن عَظيمِ مِنَّةِ السَّلامِ [١٣٠] ولُطفِهِ بسائرِ الأنامِ

أنْ أرشَدَ الخلقَ إلىٰ الوُصولِ [١٣١] مُبَيِّناً للحقِّ بالرَّسولِ

وشرطُ مَن أُكْرِمَ بِالنُّبُوَّةِ [١٣٢] حُرِّيَّةٌ ذُكورَةٌ كَقُوَّةِ

ولا تُنالُ رُتبَةُ النُّبُوَّةِ [١٣٣] بِـ(الكَسبِ) و(التَّهذيبِ) و(الفُتُوَّةِ)

لكنَّها فَضلٌ من الْمَولَىٰ الأَجَلْ [١٣٤] لِمَن يَشَاْ من خَلقِهِ إلىٰ الأَجَلْ

ولَم تَزَل فيما مَضىٰ الأنْباءُ [١٣٥] من فَضلِهِ تَأتِي لِمَن يَشاءُ

حتىٰ أتىٰ بالخاتَمِ الذي خَتَم [١٣٦] به وأعلانا علىٰ كُلِّ الأمَم

٢- فَصْلٌ : فِي بعضِ الخصائصِ النَّبَوِيَّة

وخَصَّهُ بِذاكَ كَـ(الْمَقامِ) [١٣٧] و(بَعثِهِ لِسائرِ الأنامِ)

و(مُعْجِزِ القُرآنِ) كَـ(الْمِعراجِ) [١٣٨] حَقّاً بِلا مَيْنٍ وَلا اعْوِجاجِ

فكَم حَباهُ رَبُّهُ وفَضَّلَه [١٣٩] وخَصَّهُ سُبحانَهُ وخَوَّلَه

٣- فَصْلٌ : فِي التَّنبيهِ علىٰ بعضِ مُعجِزاتِه (صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ) وهِيَ كَثيرَةٌ جِدّاً

ومُعجِزاتُ خاتَمِ الأنْبِاءِ [١٤٠] كثيرَةٌ تَجِلُّ عَن إحصائِي

مِنها : (كَلامُ اللهِ) مُعجِزُ الوَرىٰ [١٤١] كَذا : (انشِقاقُ البَدرِ) مِن غَيرِ افترا

٤- فَصْلٌ : فِي ذِكرِ فَضيلةِ نَبِيِّنا وأُولِي العَزمِ وغَيْرِهِم من النَّبِيِّينَ والْمُرسَلينَ

وأفضلُ العالَمِ مِن غَيرِ امترا [١٤٢] نَبِيُّنا الْمَبعوثُ فِي أمِّ القُرىٰ

وبَعدَهُ الأفضَلُ أهلُ العَزمِ [١٤٣] فالرُّسْلُ ثُمَّ الأنْبيا بِالْجَزمِ

٥- فَصْلٌ : فيما يجبُ للأنبياءِ عليهِم السَّلامُ ، وما يجوزُ عليهِم وما يَستَحيلُ فِي حَقِّهِم

وإنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنهُمْ سَلِمْ [١٤٤] من كُلِّ ما نَقصٍ ومِن كُفرٍ عُصِمْ

كذاكَ مِن إفكٍ ومِن خِيانَةِ [١٤٥] لِوَصفِهِم بِالصِّدقِ والأمانَةِ

وجائزٌ في حقِّ كُل الرُّسْلِ [١٤٦] النَّومُ والنِّكاحُ مثلَ الأكْلِ

٦- فَصْلٌ : في ذكرِ الصَّحابَةِ الكِرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم وأرضاهُم

وليسَ في الأُمَّةِ بالتَّحقيقِ [١٤٧] في الفَضلِ والمعروفِ كــ(الصِّدِّيقِ)

وبعدَهُ (الفاروقُ) مِن غيرِ افترا [١٤٨] وبعدَهُ (عُثمانُ) فاترُكِ الْمِرا

وبعدُ فالفَضلُ حَقيقاً فاسْمَعِ [١٤٩] مِنِّيْ نِظامِيْ للبَطِيْنِ الأنزَعِ [10]

مُجَدِّلِ [11] الأبطالِ ماضي العَزمِ [١٥٠] مُفَرِّجِ الأوجالِ وافِي الْحَزمِ

وَافِي [12] النَّدَىٰ مُبْدِيْ الْهُدَىٰ مُردِيْ العِدَا [١٥١] مُجلِيْ الصَّدَىٰ يا وَيلَ مَنْ فِيه اعْتَدَىٰ

فحُبُّهُ كَحُبِّهِم حَتماً وَجَب [١٥٢] ومَنْ تَعَدَّىٰ أو قَلَىٰ فَقَد كَذَب

وبعدُ : فالأفضَلُ باقي العَشَرَهْ [١٥٣] فأهلُ بَدرٍ ثُمَّ أهلُ الشَّجَرَهْ

وقيلَ : أهلُ أُحُدٍ الْمُقَدَّمَه [13] [١٥٤] والأوَّلَ أَوْلَىٰ للنُّصوصِ الْمُحكَمَه

وَعائشَهْ فِي العِلمِ مَعْ خَديْجَه [١٥٥] فِي السَّبْقِ فافهَم نُكْتَةَ النَّتيجَهْ

٧- فَصلٌ : في ذِكرِ الصَّحابَةِ الكِرامِ بطريقِ الإجمالِ .

وبيانِ : مَزاياهُم علىٰ غَيرِهم .

والتَّعريفِ بِما يَجِبُ لهُم منَ المَحَبَّةِ والتَّبجيلِ والتَّرَضِّي والتَّفضيلِ علىٰ سائرِ الأُمَّةِ وتَقبيحِ مَن آذاهُم وَشَنَأَهُم عَمَّا جرَىٰ بينَهُم

وليسَ فِي الأُمَّةِ كالصَّحابَةِ [١٥٦] في الفضلِ والمعروفِ والإصابَةِ

فإنَّهُم قد شاهَدوا الْمُختارا [١٥٧] وعايَنوا الأسرارَ والأنوارا

وجاهَدوا في اللهِ حتَّى بانا [١٥٨] دينُ الْهُدىٰ وقَدْ سَمَىٰ الأديانا

---

(10) في بعضِ الطَّبعاتِ (نِظامِي هذا لِلبطين ...) .

(11) في بعضِ الطبعاتِ : (مُجَندلِ) ! .

(12) في بعضِ الطبعاتِ : (مُسدي) .

(13) لَعَلَّها بِدون (أل) أَجوَد .

وقَد أتىٰ في مُحكَمِ التَّنْزيلِ [١٥٩] مِن [١٤] فَضلِهِم ما يَشْفِيْ مِنْ غَليلِ [١٥]

وفِي الأحاديثِ وفِي الآثارِ [١٦٠] وفِي كَلامِ القَومِ والأشعارِ

ما قَد رَبَا مِن أنْ يُحيطَ نَظمي [١٦١] عَن بعضِهِ فاقنَع وخُذ عَنْ [١٦] عِلمِ

واحذَر مِنَ الخَوضِ الذي قَد يُزْري [١٦٢] بفَضلِهِم مِمَّا جَرىٰ لو تَدري

فإنَّهُ عَنِ اجتِهادٍ قَد صَدَر [١٦٣] فاسْلَمْ أذَلَّ اللهُ مَن لَهُم هَجَر

وبَعدَهُم فالتَّابِعونَ أَحْرَىٰ [١٦٤] بالفَضلِ ثُمَّ تابِعوهُم طُرَّا

٨- فَصْلٌ : في ذكرِ كَراماتِ الأولِياءِ وإثباتِها

وكُلُّ خارقٍ أتَى عَن صالِحِ [١٦٥] مِن تابعٍ لِشَرعِنا وناصِحِ

فَإنَّها مِنَ الكَراماتِ التي [١٦٦] بها نَقولُ فاقْفُ لِلأَدِلَّةِ

ومَن نَفاها مِن ذَوي الضَّلالِ [١٦٧] فَقَد أتىٰ في ذاكَ بالْمُحالِ

لأنَّها شَهيرةٌ ولَم تزَل [١٦٨] في كُلِّ عَصرٍ يا شَقَا أهلِ الزَّلَل

فَصْلٌ : في الْمُفاضَلَةِ بينَ الْمَلائِكَةِ والبَشَرِ

وعِندنا تَفضيلُ أعيانِ البَشَر [١٦٩] علىٰ مَلاكِ رَبِّنا كَما اشتَهَر

قالَ [١٧] : مَن قالَ سِوىٰ هذا افترا [١٧٠] وقَد تَعَدَّىٰ فِي الْمَقالِ واجْتَرَىٰ

---

(14) في بَعضِ الطبعاتِ : (فِي) .

(15) في بَعضِ الطبعاتِ : (ما يَشفي للغَليلِ) .

(16) في بَعضِ الطَّبعات : (مِن) .

(17) أَي الإمامُ أَحمد بن حَنبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

البابُ السَّادِسِ : فِي ذِكرِ الإمامَةِ ومُتَعَلَّقاتِها

١- [الإمامَةُ وطاعةُ وَلِيِّ الأَمرِ]

ولا غِنَىٰ لأمَّةِ الإسلامِ [١٧١] في كُلِّ عَصرٍ كانَ عَن إمامِ

يَذُبُّ عَنها كُلَّ ذي جُحودِ [١٧٢] ويَعتَني بالغَزوِ والْحُدودِ

وفِعلِ مَعروفٍ وتَركِ نُكرِ [١٧٣] ونَصرِ مَظلُومٍ وقَمعِ كُفرِ

وَأَخْذِ مالِ الفَيءِ وَالْخَراجِ [١٧٤] ونَحوِهِ والصَّرفِ فِي منهاجِ

ونَصبُهُ بِالنَّصِّ والإجماعِ [١٧٥] وقَهرُهُ فَحُلْ عَنِ الْخِداعِ

وشَرطُهُ : الإسلامُ والْحُرِّيَّهْ [١٧٦] عَدالَةٌ سَمْعٌ مَعَ الدِّرِيَّهْ

وأن يكونَ مِن قُرَيشٍ عالما [١٧٧] مُكَلَّفاً ذا خِبْرَةٍ وحاكِما

فكُن مُطيعاً أمرَهُ فيما أَمَرْ [١٧٨] ما لَم يَكُن بِمُنكَرٍ فَيُحتَذَر

٢- فَصْلٌ : فِي الأمرِ بالمعروفِ والنَّهي عَنِ الْمُنكَرِ

واعلَم بِأنَّ الأمرَ والنَّهيَ مَعا [١٧٩] فَرضَا كِفايَةٍ علىٰ مَن قَد وَعَىٰ

وإنْ يَكُن ذا واحِداً تَعَيَّنا [١٨٠] عَلَيهِ لَكِنْ شَرطُهُ أنْ يَأْمَنا

فاصبِرْ وَازِلْ باليَدِ وَاللِّسانِ [١٨١] لِمُنكَرٍ واحْذَرْ مِنَ النُّقصانِ

ومَن نَهَىٰ عَمَّا لَهُ قَدِ ارتَكَب [١٨٢] فقَد أتىٰ مِمَّا بِهِ يُقضَىٰ العَجَب

فَلَو بَدا بِنَفسِهِ فَذادَها [١٨٣] عَن غَيِّها لَكانَ قَد أفادَها

الْخَاتِمَةُ

فِي فَوائِدَ جَزِيلَةٍ ؛ لا يَسَعُ مَن خاضَ فِي مِثلِ هذهِ العُلومِ : الجَهلُ بِها

(مَدارِكُ العُلومِ) في العِيانِ [١٨٤] مَحصورَةٌ في (الْحَدِّ) و(البُرهانِ)

وقالَ قومٌ عندَ أصحابِ النَّظَرْ [١٨٥] (حِسٌّ) و(إخبارٌ صَحيحٌ) و(النَّظَرْ)

فالحدُّ : وهْوَ أصلُ كلِّ علمِ [١٨٦] وصفٌ محيطٌ كاشفٌ فافْتَهِمِ

وشرطُهُ طَرْدٌ وعكسٌ وهْوَ إنْ [١٨٧] أنْبَا عنِ الذَّواتِ فَـ(التَّامَ) استَبِنْ

وإن تكُن بِـ(الْجِنسِ) ثُمَّ (الخاصَّه) [١٨٨] فذاكَ (رَسمٌ) فافهَمِ الْمُحاصَّه

وكلُّ معلومٍ بِحِسٍّ وحِجىٰ [١٨٩] فَنُكْرُهُ جَهلٌ قَبيحٌ في الهِجا

فإن يَقُم بنفسِهِ فَـ(جَوهَرٌ) [١٩٠] أو لا فذاكَ (عَرَضٌ) مُفتَقِرُ

و(الْجِسمُ) ما أُلِّفَ مِن جُزئَيْنِ [١٩١] فصاعداً فاترُكْ حَديثَ الْمَيْنِ

و(مُستحيلُ الذَّاتِ) غَيرُ مُمكِنِ [١٩٢] وضِدُّهُ ما جازَ فاسْمَع زَكَنِي

و(الضِّدُّ) و(الخِلافُ) و(النَّقيضُ) [١٩٣] و(الْمِثلُ) و(الغَيْرانِ) مُستَفيضُ

وكُلُّ هذا عِلمُهُ مُحَقَّقُ [١٩٤] فلم نُطِلْ فيه ولم نُنَمِّقُ

والحمدُ للهِ علىٰ التَّوفيقِ [١٩٥] لِمَنهَجِ الْحَقِّ علىٰ التَّحقيقِ

مُسَلِّماً لِمُقتَضَىٰ الْحَديثِ [١٩٦] والنَّصِّ في القَديْمِ والْحَديثِ

لا أعتَنِي بِقَولِ غَيْرِ السَّلفِ (١٨) [١٩٧] مُوافِقاً أئِمَّتِيْ وسَلَفِي

ولستُ في قَولِيْ بِذا مُقَلِّدَا [١٩٨] إلاَّ النَّبيَّ الْمُصطَفَىٰ مُبدِي الْهُدَىٰ

صَلَّىٰ عليهِ اللهُ ما قَطْرٌ نَزَلْ [١٩٩] وما تَعانَىٰ ذِكرُهُ مِنَ الأَزَلْ

وما انْجَلَىٰ بِهَديِهِ الدَّيْجورُ [٢٠٠] وراقَتِ الأَوقاتُ والدُّهورُ

وآلِهِ وصَحبِهِ أهلُ الوَفا [٢٠١] مَعادِنُ التَّقوىٰ ويَنبوعُ الصَّفا

---

(18) في بعضِ الطبعاتِ : (لا أعتَنِي بِغَيرِ قَولِ السَّلَفِ) .

وتابِعٍ وتابِعٍ للتَّابِعِ [٢٠٢] خَيْرِ الوَرىٰ حَقاًّ بِنَصِّ الشَّارِعِ
ورَحْمَةُ اللهِ مَعَ الرِّضوانِ [٢٠٣] والبِرِّ والتَّكريمِ والإحسانِ
تُهدىٰ مَعَ التَّبجيلِ والإنعامِ [٢٠٤] مِنِّيْ لِمَثوىٰ عِصمَةِ الإسلامِ
أئِمَّةِ الدِّينِ هُداةِ الأُمَّةِ [٢٠٥] أهلِ التُّقَىٰ مِنْ سائِرِ الأئِمَّةِ
لا سِيَّما أَحْمَدُ والنُّعمانُ [٢٠٦] ومالِكٌ مُحَمَّد الصِّنوانُ

التَّقليدُ

مَن لازِمٌ لِكُلّ أربابِ العَمَل [٢٠٧] تَقليدُ حَبْرٍ مِنهُمُ فاسْمَعْ تَخَل
ومَن نَحا لِسُبْلِهِم مِنَ الوَرىٰ [٢٠٨] ما دارَتِ الأفلاكُ أو نَجمٌ سَرَىٰ
هَدِيَّةٌ مِنِّي لأربابِ السَّلَف [٢٠٩] مُجانِباً للخوضِ من أهلِ الْخَلَف
خُذها هُديتَ واقتَفي نِظامِي [٢١٠] تَفُز بِما أَمَّلْتَ والسَّلامُ

لا تَنسَونَا مِن صَالِحِ دُعَائِكُم